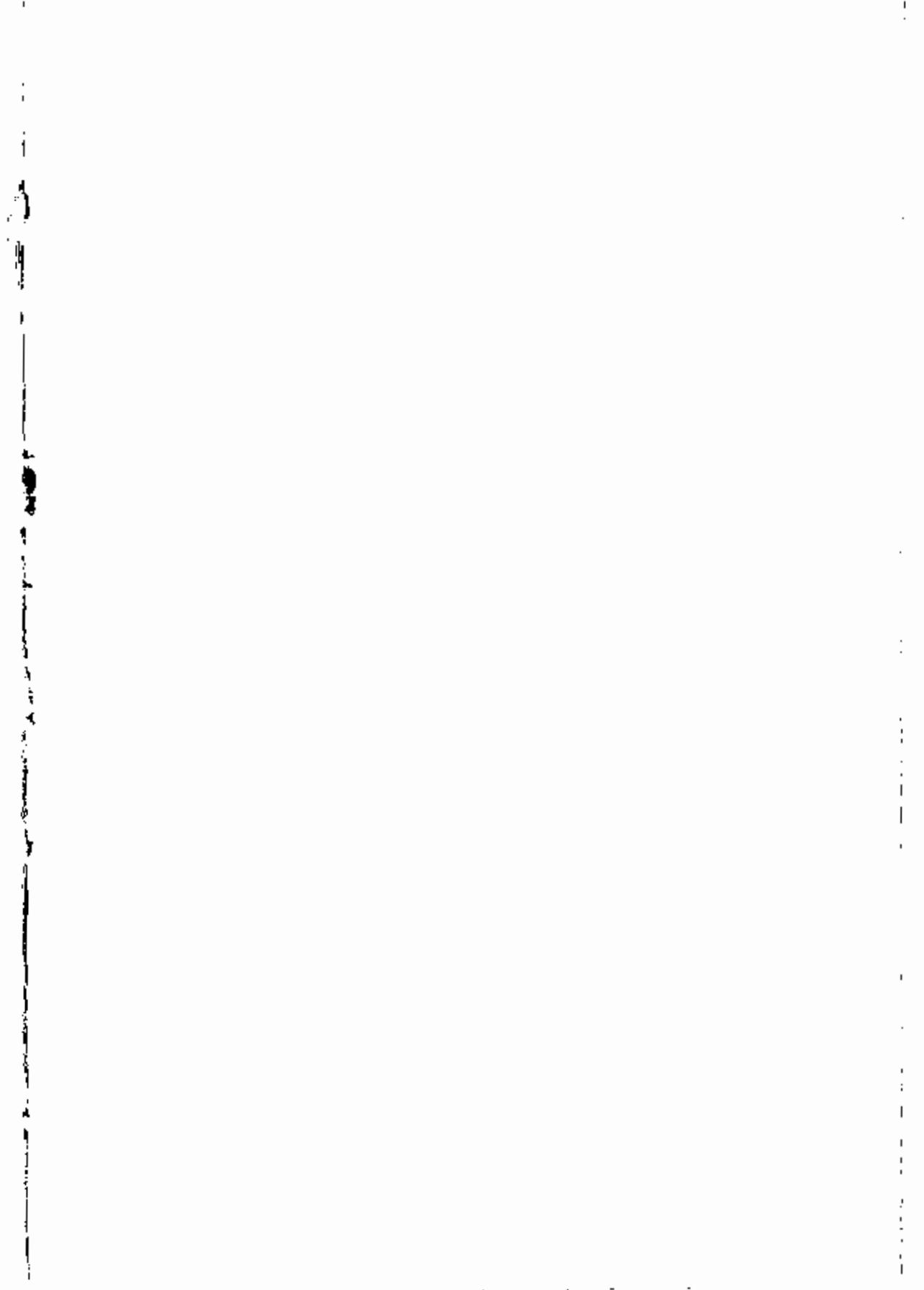


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أحقية الملك في ارتقاء العرش في
العراق القديم

دكتور أحمد محمود صابون
كلية التربية بدمههور - جامعة الاسكندرية



يعتبر سلطان الآلهة منحصر الحدود على اناس العراق القديم ، من أول وأخطر أنواع السلطات ، التي كان يعتقد أنها بحوزة الآفة ، وهي السلطة السياسية ، التي كانت قائمة أصلاً في السماء ، حيث المجمع الإلهي ، الذي كان يملك الحق في اختيار أى عضو من اعضائه لحفظ النظام والأمن في الداخل وقيادة قواته العسكرية ، وإعلانه ملكاً عليهم بدلالة القيام بهذه الوظائف ، ومثل هذا الإله يعمل في الأرض لتحقيق ذات الوظائف عن طريق وكيله البشرى^(١١) ، حاكم دولة مدينته . ويعوجب ذلك يعلن هذا الوكيل البشرى سلطانه على الحكام الآخرين وبالتالي على دول مدنهم^(١٢) .

ويشهد بداية عصر الأسرات السومرية المبكرة بتواجد التفكير الديمقراطي الأول في شكل الجمعية العمومية لدولة المدينة ، ويعتبر ذلك التنظيم مرحلة مهمة في تاريخ الفكر الانساني السياسي من حيث انتخاب الحاكم الذي يرأس حكومة المدينة :

« ... اجتمعت كيش^(١٣) ، ورفعوا إلى الملكية

بمجنور كيش ... رجل من كيش ... »^(١٤)

لقد كانت الوظيفة الرئيسية — في حالة السلم — هي وظيفة حاكم المدينة المعين « انسى » (حاكم) ، والذي كان مديراً لمزرعة إلهه ، وحاكماً في مدينته ، وعليه أن يحفظ النظام القائم في هيكل إلهه والمدينة ، وأن يستشير إلهه ويصدع بالأوامر التي قد يفوه بها إلهه ، فضلاً عن أنه كان مسئولاً عن الأمن والنظام في الدولة . أما في حالة الحرب ، فقد كانت الجمعية العمومية تعتمد إلى اختيار شخص هو المقدم بين اقرانه ، ويُختار لترعّم دولة المدينة ، حيث توفرت فيه صفات الرعامة من حنكة وشجاعة لإدارة دفة دولته ، كما تُخوله الجمعية العمومية صلاحيات واسعة ، ومن ثم فقد اطلق عليه إسم « لوجال » (ملك)^(١٥) . ولما زاد الصراع السياسي والحرب بين دويلات المدن ، أدى ذلك إلى عدم فاعلية نظام الديمقراطية الأولية . ويظهر أن الزعماء الذين اختيروا بهذه الطريقة قد استأثروا بالسلطة ، بوصف الملك هو الكائن الأول^(١٦) والمحارب الأول والرجل الأول ، الذي

* نفس جوانبي البحث ، جوامع على - منه نسخة (١٥) نفس ناصح

البحث

يحكم حكما فرديا أوتوقراطيا في يده مختلف السلطات ، وهو مطلق التصرف في كافة الشؤون في حكومة مدينته^(٧٧) ، والتي يكونها هو — ومن ثم فقد ادعوا زبائطهم بالآلهة واختيار الأعيان لهم حيث يمثلونهم بين بنى البشر في دولة مدينتهم ، حيث يضع الملوك لأنفسهم تماثيل تقف بالنيابة عنهم أمام إله العظيم الذى يتحكم في مصيرهم ، والذى يأخذ بأيديهم الى هذا المكان ، والذى يعيشون في ظل رعايته^(٧٨) . ويتضح ذلك من نص يخص ايتانا ، أول ملوك أسرة كيش الأولى :

« ... خططت الآلهة المدينة [...] .
 وضعت الـ [...] آلهة [الاساسات] .
 خططوا المذبح ، ليس [...] ،
 وضعت الـ [...] آلهة أساسه .
 فلتكن [المدينة] المكان المرشح للإنسان .
 فوضوا [الملك] ليكون راعيا للبشر ،
 هم [...] ايتانا المشيد ... »^(٧٩)

اعتقد الانسان في العراق القديم أن الآلهة هي التى تختار الملك وتقدم له وظائفه ، وهو ملك البلاد منذ البداية ، وتسجل لوحة النسر — التى اقامها الملك ايتاناتوم ، من ملوك أسرة جش الأولى — نقوشا مدونة على وجهها صورة فارهة الطول للملك^(٨٠) ، على غير تصوير الشخصيات الأخرى في اللوحة ، كما تصوره أكثر تميزا في الرى والتسليح^(٨١) . ويبدو من ذلك تحول نظرة الانسان في العراق القديم الى الملك بأنه فوق البشر^(٨٢) ، وخاصة عندما بدأ بعض الملوك في انتزاع السلطة بصورة أقوى وبسط نفوذهم على المدن المجاورة .

هكذا فان الحكم الشخصى للملك ، كان يقوم على الاعتراف بمبدأ الاختيار الإلهى ، الذى كان قد ظل أساس الملكية ، ولاشك أن الآلهة هي التى تختار من يمثلها في ممارسة السلطة السياسية على الأرض^(٨٣) ، غير أن موافقة الآلهة على تعيين الملك لم تكن أمرا ثابتا ، فإن للآلهة أن تسحب هذا الاعتراف بالملكية في

أى وقت يشاء ، وذلك طبقاً لاعتبارات دينية وسياسية . ولذا كان أمر قيام أسرة مالكة ، أو تنازع الابن على عرش الأب ، لا يتركز على أساس في نظرية الملكية . بمعنى أن الملكية في تلك الحالات لم تكن دائمة ولا وراثية ، وتشير قائمة الملوك السومرية الى ذلك :

« ... هزمت الوركاء في معركة ،

وانتقلت الملكية لمدينة أور

وفي أور أصبح مس — آن — نى — بادا ملكا ... »^(١١)

وفيما يبدو أنه كان يُفسر في كل حالة على أنه علامة رضى تمنحها الآلهة . ولكن مهما يقال بخصوص العلاقة ما بين قيام أسرة مالكة ورضى الآلهة ، فإن اختيار الملك من قبل الإله قد تطور الى خطوة أخرى في نظام الملكية ، عندما بدأ الملوك يتجهون الى محاولة اتباع نظام وراثية العرش من خلال الشرعية القائمة على رضى الآلهة^(١٢) . وحين أصبحت الملكية وراثية كانت الآلهة تستأجر — بالطرق الكهنوتية المختلفة — في أمر تعيين ولى العهد ، ولم يكن من الضروري أن يكون أكبر الأبناء^(١٣) . فقد كان لاسباب الملك لا يعين ابنه الأكبر ومن الممكن أن يغير رأيه خلال حياته^(١٤) ، فمثلا نجد الملك سنحاريب كان قد عين ابنه البكر خليفة له ، ثم عدل عن رأيه السابق ، ونصب ابنه الأصغر. أسر حدون :

« ... كنت لا أزال شابا] عندما رفع أبى رأسى بشكل شرعى ، بناء على أمر من آشور وشمس وبل [ونابوو] عشثار بيوى وعشثار [اربيل ، وبخصوص [حقوق في استخلاف الامارة] كان أبى قد استجوب شمس وأداد [سيدى الوحي] ، وأجاباه بالانجاب : « انه هو الذى ينبغي أن يكون خليفتك » ... وبعد أن يجلى أبى هذا الكلام المهم جمع كل أناس آشور كبارا وصغارا ، بالإضافة الى اخوتى الذين ولدوا في بيت الأبوة ، وأمام الآلهة آشور وسين وشمس ونابو ومردوك ، الآلهة التى تعيش في السماء والأرض ، جعلهم يقسمون على أن يحترموا رعامتى وفي شهر نيسان وفي يوم مناسس، وطبقا لإرادة الإلهية المقدسة كنت قد

دخلت الى بيت الملكية المكان العظيم الذى تكمن فيه معاصر الملكية ... (١٥٥)

كما أن هناك نصا آخر ، مماثلا تقريبا للنص السابق من حوليات الملك اشور بانينال يذكر فيه : ه ... فى شهر آيار ، اليوم الثانى عشر ، يوم مناسب للإعلان عن الأمر الموقر الذى أمرت به الآلهة اشور وبلت وصين وشمس وبل ونابو وعشتار نينوى وعشتار أربيل وأورتا ونرجال ونيورتا ونوسكو ، جمع أبى سكان آشور كبارا وصغارا من البحر الأعلى حتى البحر الأسفل ، وقد جعلهم يفسحون بالآلهة العظام من أجل أن تكون صفتى كأمير وريث موضع احترام ، وكذلك صفتى كملك لآشور ، وما بين الفرح والمرح دخلت بيت الملكية ... (١٥٦)

نلمس من النصين السابقين وصف كيفية اختيار أسر حدون واشوربانينال لولاية العهد ، وموافقة الآلهة أساسا لشرعية توليها العرش .

وأصبحت وازئة العرش من الأمور المتصلة بمحمل الصفة المقدسة ، وتدعيما لمحاولة اكتساب الصفة المقدسة ، وكان ولى العهد يتسلم شارات الملك المقدسة فى معبد إلهه عندما يقترب من منصة العرش المقدسة فى المعبد الرئيسى للعاصمة (١٥٧) .

يذكر بعض المؤرخين أنه لا غرابة فى التوفيق بين الإختيار الإلهى ومبدأ الوراثة ، إذ أن الملوك يتفخرون بالأصل الملكى الذى يتسبون إليه ، ولكنهم مع هذا لا يتسامون — فى الوقت نفسه — التذكير بالانتخاب الذى وقع عليهم من قبل الآلهة (١٥٨) ، ويبدو هذا واضحا فى التقدير الإلهى للفظ اسم (ملك) من قبل الآلهة ، والتى حددت له مسبقا مصيره فى أن يكون ملكا لاحقا . ولقد نطقت الآلهة باسم لبت عشطار — خامس ملوك أسرة ايسين ، حيث يذكر النص :

« ... عندما دعينا آنوا (و) انليل لبت عشطار ، الراعى الحكيم الذى نطق اسمه نونامير (انليل) الى ولاية إمارة الأرض ليقر العدل فيها ويمنع الشكايات وليرد

العناوة والعصيان بقوة السلاح (و) ليصنع أمر السومريين
والاكديين ... »^(٢٢١) .

وقد دأب بعض ملوك العراق القديم على انتهاز المناسبات لمجددوا شرعية
حكمهم ، ومن الملاحظ أنه حتى الغازي ، اذا نجح ، اعتبر وكيلا لانليل ، ومن
ثم حاكما شرعيا^(٢٢٢) . حيث نجد النذر الدينية قد زعمت ملامح سلطتهم ، وأن الآلهة
قد لا تكشف عن قرارها في ارتقائهم العرش بشكل مباشر . ومن ثم فانهم يلجئون
الى النذر للقيام بهذا الدور ، الذي يتمثل في القرارات المتخذة من قبل الآلهة ،
والتي تصير في حيز التنفيذ^(٢٢٣) .

وهناك بعض الملوك ، الذين اتصفوا بالتقوى والورع ، ربما كان السبب
الرئيسي لارتقائهم العرش هو الحد من الفوضى والخلل ، وعلى الرغم من ذلك
كان من الضروري عليهم الحصول على شرعية السلطة التي يمارسونها . إن ارتقاء
الملك سرجون الثاني الأشوري للعرش ، قد أثار تساؤلا فيما يتعلق بشرعية
حكمه ، حيث يذكر البعض أن علاقته بالملك السابق شلمنصر الخامس غير
معدة^(٢٢٤) . ولعله كان داعيا وغاصبا للعرش ، وربما التشكيك في الشرعية في ضوء
أعمال الرعب والنهب التي قام بها^(٢٢٥) ، غير أن الملك سرجون الثاني حرص على أن
يؤكد شرعيته^(٢٢٦) ، حيث يذكر بأن اخوه شلمنصر الخامس كان قد أثار غضب
إله آشور بسبب خرقه لحرمان المعابد وتجاوزه الامتيازات الخاصة بالمدن
الأشورية ، وق سورة غضب إله آشور قلب ظهر الحن للحاكم المنبوذ شلمنصر
الخامس ، ويبدو أنه لم يمت موتا طبيعيا ، بل يظهر أن العرش تعرض لنتيجة
لتورة في الداخل ، فانتقل العرش الى خلفه الذي يعرف باسم سرجون الثاني ، من
أجل أن يعيد الحريات الى المعابد ويرفع كل تجاوز على امتيازات مدن
الأشورية^(٢٢٧) .

استحدثت دولة أكد السامية تالية الملك نفسه^(٢٢٨) ، حيث بدأ الملك
يكسب الصفة الإلهية بجانب صفته الإنسانية^(٢٢٩) ، والتي تكسب الملك بالغلاف
الإلهي ، الذي يغلف به نفسه عندما يفقد النسب الملكي . وكان يحرص —

سبب الأهمية التي تمتع بها الشرعية — على أن يجد أساسا لممارسته للسلطة السياسية ، حيث إنه في حالة تولية السلطة كان عليه أن يقيم الشرعية على أساس من القدسية الغامضة^(٢٢١) والتي تمثل في الأساطير والحرفات ، حيث كان الملك يحيط بها نفسه عندما يجرى إلى الحكم^(٢٢٢) . ويبدو ذلك بوضوح في مجموعة الأساطير^(٢٢٣) التي حشدتها الملك سرجون الأكدي من أجل تأكيد شرعية السلطة ، حيث يذكر بأنه :

« ... أنا (سرجون) الملك القوي ، ملك أكد ، كانت أمي سيدة ، الكاهنة الكبرى ، أما أبي فلا علم لي به وكان أعمامى يسكنون التلال^(٢٢٤) . ومدينتي هي (ازويراتو) التي تقع على شاطئ الفرات . وقد حملتني أمي ، الكاهنة الكبرى ، وارضعتني سرا ، ثم وضعتني في سلة من الأسل ، واحسكت اغلاقها . وطرحني في النهر الذي لم تفرقني مياهه . ثم حملني التيار إلى السقاء أكي . حملني أكي السقاء معه وكفلني كما يكفل ابنه (أكي) السقاء عينتي بستانيا له ، وبينما كنت أعمل بستانيا احببتني الآلهة (عشتار) ولدتني أربعة و [...] سنوات حكمت للملكة . وحكمت الشعوب ذوى الرؤوس السوداء واخضعتها^(٢٢٥) .

يتضح من النص السابق ، أن سرجون الأكدي لم يكن من نسل الملوك ، حيث ذكر أنه كان من أصل متواضع ومغمور ، وأنه لم يعرف أباه وأن أمه انجبتة سرا ، ووضعتة في سلة ودفنت بها في النهر ، كما أن اعمامه يسكنون الجبال ، التي تشكل صورة غامضة إذ أن الجبال بذاتها كانت تبدو في الفكر الاسطوري محط الأسرار ، ومن ثم فقد كان يشار بها في كل مرة يزداد بها تغليف أمر من الأمور بالغموض^(٢٢٦) .

ويبدو أنه لم يقصد اظهار التواضع بهذه الرواية بقدر ما تعمد تأكيد العصامية والكفاءة والقدرة ورعاية الآلهة له ووصوله العرش بفضل تأييدها ، وأنه اعتلى العرش باسم « شاروكين » أى المنك نصاد أو الملك الشرعى^(٢٢٧) ، وذلك لكي يسيغ الشرعيه على تسلمه السلطة .

ومن دراسة النص السابق ، نجد أن سرجون الأكدي ادعى نسبة للإلهة
 عشثار ، حتى يدعم مركزه الجديد ، حيث لمحظ حب الآلهة عشثار له ، الذي
 تحقق في الوقت الذي كان فيه بتايا . أن صورة البستان هنا لتعيد ، الى حد
 كبير ، صورة إلهة دوموزي ، إله الحضرة الربيعية . أن نجوء سرجون الأكدي إليها لم
 يكن بلا هدف ، وإنما أراد أن يجعل من نفسه قريبا من إلهة دوموزي^(٣٨) ، حيث
 عرفت الإلهة عشثار برعاية بعض الملوك ، حتى أصبحوا « الأزواج الأعزاء
 لايتانا » ، فالإلهة عشثار مثلا اجتذبت إليها سرجون الأكدي من مركزه الوضيع
 لتجلسه على العرش وكسبه الشرعية^(٣٩) .

نقد أعتبرت الإلهة عشثار مانعة للشرعية باختيار الجالس على العرش :

« ... لقد ولدت في جبال لا يعرفها أحد ، لم أكن أعرف هيمنتك . أوه
 عشثار لم أكن قد وصلت كما كان ينبغي . أن سكان آشور لم يكونوا يعرفون شيئا
 عن الألوهية ، ولم يكونوا عند ذاك يصلون . أوه عشثار بنظرات من عينك كنت
 قد قمت باختيارى ، وكنت قد رغبت بهيمنتى ، كما كنت قد رفعتنى من الجبال
 من أجل رعاية بنى البشر ... »^(٤٠)

هناك نصوصا منها ما يوحى بالربط بين تولى بعض الملوك العرش وحلول عبادة
 إله أو آلهة .

« ... سرجون ، ملك أكد ، مندوب عشثار ، ملك كيش ، كاهن الإله
 أنو ، ملك البلاد ، حاكم انليل العظيم ... »^(٤١) .

لاشك أن الغرض من وراء ذلك هو إيجاد قاعدة جديدة في العبادة تُقام على
 أساس منها شرعية السلطة الخاصة بالملك ، ومن خلال ذلك بذل كهنة
 الأيساجيل^(٤٢) بوجه الخصوص — جهدا من أجل اضمحاء الشرعية على كل
 المتغيرات التي طرأت على حكم الأسرة المالكة . وذلك بارجاع هذه المتغيرات الى
 الرعية في ضمان عبادة إلهة مردوك لتلقى الشرعية

يمتد تاريخ معبد الإله مردوك في بابل الى أسرة بابل الأولى ، حيث نامت عبادة إيساجيل من أجل ضمان توجيه الحمد الى الإله مردوك لقيامه بقهر كل الأوثان المناوئة¹¹⁷ . وتقضى هذه العبادة بأن كل منك يتجاهل هذه العبادة سيكون ملعوناً ، حيث تتميز عبادة بالحظر الدائم ، وتجاوزها كان يشكل عطيعة مقدسة لابد أن يعقبها تقديم القرابين المؤلفة من السمك ، وهناك حالات عديدة للمتغيرات المفاجئة التي طرأت على الشرعية وحرمانه منها¹¹⁸ :

أولاً : من الاساطير المتأخرة ما ينسب ملكية سرجون الأكدي وشرعته للإله مردوك إذ رضى عن سرجون ، الذى كان يقوم بالخدمة بمعبد هذا الإله وضاعف من خدمته فجعله مردوك سيداً على البلاد في مكان سيده أورزابابا ، ثانياً ملوك أسرة كيش الرابعة ، الذى أراد الإخلال بطقوس عبادة هذا الإله بتغيير قربان الشراب بمعبد مردوك¹¹⁹ .

ثانياً : خيمت المتاعب الداخلية والخارجية على البلاد في أواخر عهد سرجون ، ويتبين هذا من بعض التسجيلات المتأخرة عن هذا الملك ، والتي وردت في ألواح الفأل ، وفي النص المعروف باسم أخبار سرجون ، ويفيد النص أنه في شيخوخة هذا الملك : « ... تازت عليه كل البلاد وحاصروه في أكد ... (ولكنه) قهرهم وصرعهم وسحق جيشهم الحرار ... »¹²⁰ .

وارجع هذا النص بسبب ملاقاته سرجون من متاعب الى سحقه للإله مردوك عليه لإنتهاكه الحرمات إذ « ... نقل التراب من حفر تأسيس (هياكل الإله في) بابل (أخرى) بجانب مدينة أكد (معابد أكد ؟) وبسبب هذا الانتهاك الذى ارتكبه (سرجون) أصبح الإله العظيم مردوك غاضباً ، فاهنك شعبه ، وحوّن عنه (الشعوب) من الشرق الى الغرب ، وابتلاء بالآ يسرج (في قبّه) »¹²¹ .

ثالثاً : برز إحال الدين في نيبور زوال مجد أكد فردوه الى إثم برام سين ورجاله في حق الكور (معبد ايليل في بيبور) ، وربما كان ذلك سبباً في عزو

جوتيوم^(١١١) ويعد نص « لعنة أكد » أنه عند اعتلاء نارام سين العرش ، كانت أكد تنعم بالخير الوفير ، وخصعت لها الشعوب . ولكن الآلهة عصبت على مدينة أكد لسبب غير واضح ، والحقت بها الخراب ، وربما كان هذا نتيجة لانتحال نارام سين الصفة الإلهية ، الأمر الذي دعى نارام سين بعد سبع سنوات ، أن مناوئه نليل ، فخرّب مدينته بيور . ونهبها ودمر الـ « اكور » . ولذلك ثار نليل بأن أثار على نارام سين شعب جوتيوم الجليلي ، الذي لا يحصى عدده فدمر المدن ودك حصونها وجعل أراضيها جرداء لا تنتج أي محصول ، وحلت المجاعة بالبلاد وهلك الناس^(١١٢) .

قد تكون أوجه التشابه الواردة في الروايات المتأخرة عن سرجون الاكدي ونارام سين انعكاسا لتقدير الاجيال التالية من أهل البلاد لهذين الملكين^(١١٣) ، اللذين عدوهما من أعظم الشخصيات الملكية في تاريخ العراق القديم ، رغم ما وقع عليهما من عقاب إلهي^(١١٤) .

رابعاً: لم يحترم الجوتيون الطقوس الخاصة بتقديم السمك الى الإيساجيل ، ومن ثم فقد عاقبهم إله مردوك ، حيث منح الملكية الى الصياد الورع أوتوخيجال ، الملك الوحيد لأمة الوركاء الخامسة ، الذي استطاع أن يقهر قبائل جوتيوم وينقل ملكيتها الى مدينته^(١١٥) .

خامساً: تروى الأساطير أن إله مردوك غضب على عدم تقوى نابونيد ، فعاقب قومه بسماع الفرصة للاجانب للاعتداء عليهم ، فكان دخول الفرس الى بابل وفتح مردوك لقورش الفارسي أبواب مدينته المقدسة وأذل له قلوب أهلها . ولعل حقد مردوك على نابونيد يرجع الى احضاره منافسي مردوك الى بابل^(١١٦) .

يتضح من النقاط السابقة ، أن هدف حيل الدين في العراق القديم هو جعل عبادة الإله^(١١٧) ورضاه محوراً لكل تاريخ العراق القديم وحرصهم كذلك على

اصفاء الشرعيه — عن طريق افتراض ندخل لإرادة الإلهية — على حكم كل المقامير الذين كانوا قد استولوا على السلطة بهذا الشكل وشبهو ملكيتهم مجردة من صفة الإغتناب ، كما أنها مستشع بوشاح الشرعية ، حيث اعتبرت مكافأة مُنت بها الآلهة .

إن فكرة المنة الإلهية قد شكّلت حجة مناسبة للمغتصبين من ملوك لاحقين لتأكيد شرعية حكمهم ، ولكن هذه الفكرة كانت قد تجردت للديم من التضخيم الاسطوري الذي كانت تبدو فيه ، في الأصل ، أن الأساطير الخاصة بالملك سرجون الاكدي ، وكانت قد اقتضت ، في الواقع ، من أجل أن تتمتع بالهيمنة ، نوعا من التقدم التاريخي . فالمغتصبون كانوا ، بلا شك ، يحرصون على أن يجدوا في التاريخ ما من شأنه أن يزينهم بهالة أسطورية ، ولكن عدم توفر مثل هذا الشرط لم يكن يحول بينهم وبين اللجوء الى طريقة مباشرة في تأكيد شرعية سلطتهم ، وهذه الطريقة تتمثل في ابراز أنفسهم في شكل المتواضع ، فضلا عن كونهم اتقياء ، وقد اختارتهم الآلهة ، بسبب من ذلك من أجل أن يضعوا حداً لحكم حاكم دنس ، ويحلوا محله في الحكم . فاستيلاء مثل هؤلاء المغتصبين للحكم على السلطة سيكون بمثابة مكافأة مُنت بها الآلهة مقابل تواضعهم وفضيلتهم وتقواهم ، ووضع هذه المزايا موضع العمل بوضع حد لحكم هذا الحاكم الدنس^(١٥٥) .

هناك اشارة الى أن نابويد كان مفتصبا للعرش ، استطاع الوصول إليه عنوة أو بالحيلة ، حيث بعد الملك رجال شار أوصر ، انتقل العرش الى ابنه لأباش مردوك ، الذي كان قاصرا عند توليه العرش ولم يحكم سوى حوال تسعة أشهر ، والذي راح ضحية مؤامرة لا يُعرف تفاصيلها ، ولكن قصر مدة حكمه وقلة الاخبار من زمنه وبدرة وثائق الاعمال ، قد تشير الى ضعف الملك وانشغاله عن تصريف أمور الدولة بحزم .^(١٥٦) فيما يبدو أنه ذبح بواسطة رجال الدين وأحلوا محله على العرش نابويد . الذي ربما كان رأس الحركة الانقلابية . ومن ثم فإنه يحرص على تلقى الشرعية حيث ندم

« ... جاغوا في الى وسط القصر والقوا بأنفسهم جميعا على قدمي وقلوا قدمي مرات كملكك ، وقدموا الخضوع لذاتي الملكي ، وبناء على أمر سيدي مردوك رُفعت الى مركز السلطان ، وهم يهللون أنه أب البلاد ، أنه لا مثيل له !... » (٢٥٨) .

حرص نابونيد على أن يؤكد شرعية حكمه ، ولكن لم يتفاخر بالنسب^(٢٥٩) ، ولم يدع بأنه مؤسس أسرة جديدة ، ولا بالاستناد الى سلطنة السابقين عليه من الملوك ، لأن كل هؤلاء كانوا قد حصلوا على السلطة عن طريق القوة ، وإنما يكفي بالتأكيد على أنه متفق مع الملوك العظام الذين سبقوه للأسرة الكلدانية ، حيث أن اختيارهم كان قد تم من قبل الآلهة بالنظر لتقواهم وفضيلتهم وتواضعهم ، ووضع هذه المزايا موضع العمل الفعال ، حيث يشير الى الاعمال التخريبية غير الخلقية ، التي قامت بها الاقوام المندسة من أجل أن يبرر بالمقابل تقوى القائد الكلداني نبويو لاضر مؤسس الاسرة الكلدانية ، الذي لم تتجاوز يده على الأشياء المقدسة لكل الآلهة ، وإنما نهض بها من أجل العبادة . ومن أجل أن يعتصب نابونيد السلطة ، فقد رسم صورة معتمة لفترة حكم لاهاش — مردوك القصيرة — والذي جلس على عرش الملك ضد الرغبة الإلهية حيث كان يحكم بشكل يناقض رغبة الآلهة ، كما أنه لم يكن كفت لتحكم لانه مفتقد للدكاء^(٢٦٠) .

تشير الأساطير الى أن النظام الملكي هبط من السماء بعد الطوفان ، ومع ذلك فالملك لم يهبط من السماء ، وإذن فالنظام الملكي وحده هو المدير بالرعاية والملك بشر قدر له أن يحمل الأمانة التي حملة اياها انليل وعشتار حين انزلا وظائف الملكية وشارات الملك الى الأرض ، وهكذا فالملكية بالاختيار — كما أوضحنا سابقا — عن طريق الإله ، ومن ثم فقد اتخذ الملك المرتقى الى العرش خطوات حاسمة لتأكيد شرعيته ، والتي اتخذت طابعا خاصا في التنظيم السياسي في العراق القديم ، والتي اعتمدت على خصائص ثلاث ، فمنها (أولا) ابن الآلهة :

ظل الملك من البشر دائما ولم يتعد طور التشبيه بإلانه ، ولئن اقيمت له

المعابد وصيغت له التماثيل فيوصفه مثلا لإله وليس إله ، وقد يرتفع الملك
حيانا - لتأكيد شرعيته - إلى مرتبة ابن الإله عن طريق التبني ، ولكنه ليس ابنا
حقيقيا له . ولقد كان إيمان ملوك العراق القديم متركزا حول هذا الإله أو ذلك
من آلهة المجمع ، حيث كان الملوك يتباهون مفاخرهم بكونهم أبناء الآلهة ، وربما
كان هذا الأمر يتعلق بفرض تبرير انفرادهم بالسلطة لتأكيد شرعيتهم .

وقد تأكدت خاصية ابن الإله على ما ورد على لوحة النسر ، والتي تخص
الملك اياناتوم :

« ... وقد وضع بكرة اياناتوم (الإله) نجرسو . حملت به نخرساج التي
فرحت من أجله وأخذته ايانا بين ذراعيها واجلمت على ركبتى نخرساج التي
أرضعته ... »^(٣١)

أشار النص إلى المولد الإلهي للملك وكأنه ابنا لإله نجرسو من زوجته
نخرساج ، حيث يذكر النص أن الإلهة هي التي أرضعته .
كما يدعى لوجال زاجيزي بأنه :

« ... ابن نيدايا ، وذلك الذي أرضعته نخرساج باللين المقدس ... »^(٣٢) .
وحيث أطلق جوديا على نفسه ابن الآلهة نون سون ونانشي وبابا وحاتو
ملوج^(٣٣) .

وعبر شولجي عن نفسه حيث يذكر :

« ... أنا الملك ، كنت بطلا في بطن أمي ،
أنا شولجي ، صاحب البأس منذ (اليوم) الذي ولدت فيه ،
أنا أسد ثاقب البصر ، ابن ماردا ،
أنا منك الجهات الأربعة
أنا حامي السومريين وراعيتهم
أنا بطل ، رب البلاد كلها
أنا الإبر الذي ولدته نون سون »^(٣٤)

وأيا لبت عشتار ، حيث يذكر :

« ... ودعا كلا من أنو (و) انليل لبت عشتار ليكون ملكا على البلاد .
أنا ، لبت عشتار ، ابن انليل ... »^(٦٥)

يتضح من النصوص السابقة ، أن بعضا من الملوك اعتبروا أنفسهم أبناء الآلهة والآلهات ، سواء الذين قدموا باعتبارهم آلهة أثناء وجودهم على قيد الحياة ، أم لم يقدموا بدلالة هذه الصفة . ويلحظ أيضا اعتبار الآلهة منجبة ، وبالتالي فإن من تنجبهم الآلهة هم الذين سيختصون بالملكية ، وهكذا فإن الملك تمتع بالنبوة الإلهية .

ثانيا : النسب الإلهي :

لقد كانت وراثة العرش من الأمور المهمة المقدسة ، فينبغي أن يكون الملك الجديد من صلب سلالة الملوك الحاكمة ، ويتضح النسب الإلهي من انتساب الملك إلى عرق كان قد تم اختياره منذ عهد طويل من قبل الآلهة بخصوص تولي السلطة السياسية^(٦٦) . ولم يكن النسب الإلهي واضحا في العصر السومري ، وذلك يرجع إلى نظام الديمقراطية الأولية ، أما في العصرين البابلي والاشوري ، فقد ظهر الإنتساب الإلهي واضحا .

يؤكد همورابي في مقدمة تشريعه أنه من سل ملكي ، أي منحدر من أصل ملكي :

« ... الورع الذي يدعو في حرارة الآلهة الكبرى . سليل سومولا ايل ، الابن القوي ، وريث من موياليت ... البدر العتيدة للملكية ... الملك القوي شمس بابل ، الذي يجعل الضوء يندفع فوق أراضي سومر وأكد ، الملك الذي أخضع الجهات الأربع ... »^(٦٧)

أن هذا الاتجاه قد استمر قائما طيلة الفترة التي حكم فيها خلفاء همورابي ، حيث تمتد كلا من الملك مردوك - - الذي ادعى الحق في عرش

بابل ، وكذلك الملك شمش — شوم — اوكين وآخريين ، الذين تباهر بانتسابهم الى « عرق الملكية الأبدى »^(٢٥٨) .

تابع الكاشيون عادة العزاة بحبي الاستقرار في اتخاذ رعاية المعاهد ستارا ينسى العراق القديم لأصلهم الدخيل القديم^(٢٥٩) ، حيث حاول الملك الكاش اكوم — كاكريم أن يفضى نوعا من البهاء على عرقه الاجنبي ، حيث ذهب الى أن عرقه هذا من أصل إلهي ، وأنه العرق النقي للإله شوكا مونو^(٢٦٠) .

ادعى نبوخذ نصر الأول بأنه « حجاج (بابل) الثمين » انطلاقا من الانتساب الى عرق متميز ، حيث اقرب صفة عرقه بحياة بابل نفسها وضمن سلامتها^(٢٦١) .

نصب شلنصر الخامس نفسه ملكا على بابل — كأبيه — واتخذ اسم « أولودي »^(٢٦٢) . كما اعتقد توكلتي نيورتا الأولى بأنه سليل « عرق سيادة ذى صفة أبدية »^(٢٦٣) وهناك نص ملكي يخص الملك اشوربانيبال — من قل حداد — يذكر فيه :

« ... اشوربانيبال ، الملك العظيم ، الملك القوى ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، ابن اسرحلون ، الملك العظيم ، الملك القوى ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ملك بابل ، ملك بلاد سومر وأكد ، حفيد سنحاريب ، الملك العظيم ، الملك القوى ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور من أجل سلامة حياته قد ومع الباحة الامامية لمعبد ايشاخولا ... »^(٢٦٤) .

لم يكف الملوك ، الذين انحدروا من عرق عريق ، بالماضى العظيم لعرقهم ، وإنما تطلخوا الى استمرارية الأسر المالكة في المستقبل ، وبشكل دائم ، في ممارسة السلطة السياسية وشرعية حكمهم ، إذ أن هذا الاستمرار كان يمثل في نظرهم ، الاثبات على وجود مثل هذا « العرق الملكي الأبدى » ، الذي اختارته الآلهة للملكية والذي ينتسب الى الملك بكل ثقة . ولقد تضمنت الإتهالات الملكية ، في الواقع ، الدعاء باستمرار الأسر الملكية في ممارسة سلطتها السياسية ، من خلال الشرعية ، حتى يتأكد وجود هذا العرق الملكي^(٢٦٥) .

الثالث : مقومات العبقرية الإلهية :

أن كل ما يراه العراق القديم من حقائق في أصل تنظيم الكون يعتبره الأساس لنشوء تنظيمه السياسي ، حيث مثلاً يوحى آتوا إله السماء بالأحساس بالجلال ، الذى فيه تجربة العظمة والقوة والهنول ، وكذلك إله انكى إله الماء فهو الشكر الواعى ، فالماء هو عنصر الخلق فى الفكر ، ومصدر الفعل والحركة كما فى نصائحه الحكيمة .

« ... انكى هو الذى يمنح الحكام الفطنة والعقل ويفتح مصراع الفهم ... »^(٧٦)

لقد اهتمت آلهة العراق القديم بتكوين جنين الملك وهو فى الرحم^(٧٧) ، ومن ثم بعد خروجه الى الدنيا تقوم بارضاعه اللبن المقدس الذى تمنحه من خلال الفضائل التى تتطلع هذه الآلهة أن تجدها فيه . فهناك نص يخص آياتنا إنسى لجش يذكر فيه :

« ... لـ نينجرسو — آياتنا ، انس لجش ، الذى أعلن اسمه الإله انليل ، والذى وهبه إله نينجرسو القوة ، ومن اختارته الآلهة نانشه فى قلبها ، والذى كانت تغذيه الآلهة نيخو رساج دائما بلبنها . والذى سمته الآلهة ابانا باسم حسن . والذى وهبه إله انكى الفهم ... »^(٧٨)

ونص يخص ايتيمينا انس لجش حيث :

« ... ايتيمينا انس لجش ، الذى وهبه انليل الصولجان ، والذى وهبه انكى الفهم ... »^(٧٩)

ويذكر لوجال زاجيزى بأنه :

« ... ذلك الذى يمنحه انكى الفهم ، ذلك الذى نطق بابار (إله الشمس) باسمه ... »^(٨٠)

ونجد أوتوخيجال يذكر :

« ... أوتوخيجال ، الملك الذى منحه انليل القوة ، الذى اختارته ايتانا فى قلبها ، الرجل القوى ... »

وجد نقشا فى معبد ايشنونا (تل اسمر) يخص الملك جميل من يذكر :
« ... الى جميل من المقدس المذكور باسم أنو ، وحبيب أنو ، والملك الذى فكر فيه انليل فى قلبه المقدس من أجل رعاية البلاد والجهات الأربعة ، الملك القدير ... »^(٨٢) .

تذكر وثيقة النصر الخاصة بالملك نبوخذ نصر الأول فيما تذكر :
« ... نبوخذ نصر ، النبييل ، التقى ، المختار ، من ذرية بابل ، شمس بلاده ، الذى يجلب الرخاء لشعبه ، ملك الحق الذى يحكم بالعدل ، البطل الصندي الذى كرس كل قوته للمعركة ... »^(٨٣) .

يؤكد شلمنصر الثالث أنه الملك الشرعى الذى اختص بمقامات العبقرية الإلهية ، حيث يتضح ذلك من نصه :

« ... أنا شلمنصر ، الملك الشرعى ، ملك العالم ، الملك بغير منافس ، التين الأعظم ، القوة الوحيدة فى أنحاء الجهات الأربعة ... »^(٨٤) .

أما مرجون الثانى فقد كان مأخوذاً بنوع من الغرور المقدس ، حيث أكد قائلاً :

« ... فى حكمتى الشاملة .. أنا الذى جهزت بالفهم بأمر من (ايا) أبديو مليا بالكفاءة ، وفى تأملات فكرى الواسع الذى جعلته (نين - من - أنا) بكامل رغبتها ، أوسع من فكر الملوك الذين (يشكلون) آبان .. انتطلع واتأمل ليلا ونهاراً ... »^(٨٥) .

هذه بعض المقتطفات من نصوص تشتمل على مقومات العبقرية الإلهية لدى ملوك العراق القديم ، حيث خلدت الآلهة والآلهات تعمل جاهدة على تربية

مقومات العقيدة الإلهية فيه ، التي هي من مقومات الاختيار الإلهي لشرعية الملك ، وتمثليه كأمر ملامم وينمو تحت انظار معلميه ، بقصد أن تفتح مواهبه بكل أبعادها ، حيث أنه عندما يرتقى العرش يجد نفسه وقد زود بحسم له فضائل متكاملة ، وربما يفسر ذلك — الى حد كبير — عملية التوازن التي كان يقيمها العراق القديم باستمرار ما بين إلهه والملك في العديد من الجوانب ، وعلى وجه الخصوص شرعية الحكم من خلال الموافقة من مجمع الآلهة .

قائمة الاختصارات

Abbreviations

ANET = Pritchard, J.B. (ed.), *Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament*, Princeton, 1969.

ASR = *American Sociological Review*.

BAR = Breasted, J.H., *Ancient Records of Egypt, 5 Vols.*, Chicago, 1906-07.

CAH = *The Cambridge Ancient History*, Cambridge, 1981.

JNES = *Journal of Near Eastern Studies*, Chicago.

Urk = *Urkunden des ägyptischen Altertums*, bearb. von G. Steindorff, Abt. Sethe, K., *Urk. der 18 Dynastie*, Nachdr. d. 2. Aufl., Berlin 1961.

حواشي البحث والمهامش

١ — أن نظام الملكية الإلهية في مصر القديم — على الرغم من عدم توفر الأدلة الموضحة للأصول المبكرة لعقيدة الملكية الإلهية واختلاف آراء علماء المصريات عن نشأتها ومدى تأثيرها بالأصول الأفريقية — نشأ وتطور بصورة تدريجية منذ تحقيق التعاون بين أفراد القرية المصرية الأولى وأصبحت الحاجة ماسة إلى وجود ملك يحقق مطالب المجتمع وينقذه من كافة المحن الاقتصادية ويحقق له الانتصارات الحربية وغيرها من المظاهر الأساسية لتوفير الأستقرار والحير والأمان . ونظراً لأن الإنسان المصرى القديم كان يعتقد الكون لا يتجزأ فلتعدى الاعتماد لديه بوجود ارتباط بين ملكهم وبين القوى الإلهية الموجودة في عالمه وأنه أحق إنسان في المجتمع يستطيع القيام بدور الوساطة لديها ، غير أنه يصعب التفريق بين الديانة المصرية القديمة وبين فكرة الإنسان المصرى القديم عن الملك إله ، وهو ما عكسته الأساطير من أن مصر حكمتها الآلهة منذ العصور الموعلة في القدم ، فلم تكن مصر مجرد إنتاج من صنع الإنسان فحسب ، مثل غيرها من التنظيمات السياسية التي نظم المجتمعات في البلاد الأخرى ، بل لقد خلقها الآلهة ومنحتها الحياة عندما خلق العالم لأول مرة ، وقد استمرت باعتبارها جزءاً من نظام عالمي ، حيث اتحد شخص فريد في شخص الملك مسئولية رعاياه . وكانت الصفة الإلهية للملك المصرى القديم واضحة في كافة النصوص ، فعلى الأساطير نجد أن الآلهة التاسوع (تاسوع أون) حكموا واحداً تلو الآخر على الأرض في مصر القديمة ، والأخير — من هؤلاء الملوك الآلهة أوزير — جعل من إله حور وريثاً له . ومن ثم فإن الملك يجعل من نفسه وريثاً للإله حور يحكم باسمه ويتجسد شخصيته ، ذلك لأن المعبود الملك « حور » إنما قد ورث الحكم عن أبيه أوزير ثم ورثه الملوك الأسراب من بعده ، ومن ثم فقد استطاع مؤسس

الأُسرة الأولى في مصر القديمة أن يجمع بين يديه كل السلطات ، حكومة كان الملك فيها هو المحور ، بل الروح التي نبعث الحياة في الدولة ، وكل ما يحدث فيها وحي منه ، قامت على أسس دينية عميقة الأثر ، فهو إله العظيم ، وهو إله حور ، الذي تجسد في هيئة بشرية ، ومن ثم فهو ، في نظر رعاياه ، إله حي على شكل انسان ، يتساوى مع غيره من الآلهة الأخرى فيما لها من حقوق ، وبالتالي فله حق الاتصال بهم ، وله على شعبه ، ما لغيره من الآلهة ، من المهابة والتقديس .

وكان مبدأ ألوهية الملك مذهبها وصلت اليه الدولة خلال عصر الاسرات المبكرة ، بغية الاطمئنان على حسن تأسيس الحكم الجديد ، وذلك عندما وجد الحاكم ضرورة أن يدفع نفسه من مرتبة بشر متميز ، من الجائز أن ينازعه في سلطانه بشر آخرون أقوياء الى مرتبة إله لا يمكن منازعته .

وهكذا ظهرت عدة آراء بشأن عقيدة القوم في ألوهية ملوكهم :

أولاً : تعتبر عقيدة الملكية الإلهية وليدة أسباب انتصار الملك على منافسيه من أهل الدلتا ، ثم اصطناعه صفات إلهية ، حتى غدا إله بين الآلهة .

ثانياً : أن الصعاب التي لاقاها مؤسسوا الوحدة من ملوك عصر التأسيس في تحقيق الوحدة تحقيقاً مادياً طوال ذلك العصر ، وإنما قد دفعتم الى القول بأن مصر يحكمها إله تتمثل فيه القوى التي تهيمن على القطرين ، ومن ثم فقد سرت في نفوس المصريين القدامى بأن الجالس على عرش مصر ، ليس انساناً زائلاً ، وإنما هو إله حي يتساوى مع غيره من الآلهة فيما لهم من حقوق التقديس والمهابة .

ثالثاً : أن مصر كانت من الناحية الجغرافية بلداً لا توجد بينه وبين غيره صلات طبيعية ، ولذا فقد تمتعت بالأحاساس بالطمأنينة ، ذلك لأن

العناية الإلهية جعلها وحدها فريدة بنفسها ، ولكنهم احتفظوا لانفسهم بالعناصر الفعالة للقوة والحكم ، بل كان في استطاعتهم أن ينصرفوا مطمئنين ليرعوا شئون الكون لأن واحدا منهم (فرعون) أخذ على عاتقه وظيفة الحكم والسلطان وأقام في مصر .

رابعا : اعتقد المصريون القدامى في نظرية أون في نشأة الخنيقة ، حيث ترك أوزير آخر ملوك مصر من الآلهة الحكم لابنه حور ، ومن هذا الأخير تحدد في زعمهم كل ملوك مصر ، ومن ثم يصبح حق الملك قائما على طبيعته الإلهية التي كانت تنتقل مع الدم ، وفي عهد الأسرات الأولى لم تكن ألوهية الملك مؤكدة إلا تبعا لتسلله من الإله حور إله الأسرة .

خامسا : أن ألوهية الفرعون قد اتصلت اتصالا وثيقا بالعناصر الأساسية التي شكلت المبادئ والقيم المصرية منذ البداية ، والتي تتركز في تأثير الإنسان بكافة المقومات البيئية المحلية بطريق مباشر وغير مباشر . انظر :

رشيد الناضوري : جنوب غربى آسيا وشمال أفريقيا — الكتاب الأول — بيروت ١٩٦٨ ، ص ٢٨٢—٢٨٣ وكذا عبد المنعم أبو بكر : تاريخ الحضارة المصرية — الجزء الأول — القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١١١ وكذا .

محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٥ ، الحضارة المصرية — الأسكندرية ١٩٨٤ ، ص ٩٩—١٠٦ وكذا ايتين ديهوتون وجاك فاندييه : مصر — ترجمة عباس بيومي ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٩٠—٩١ وكذا :

Erman, A. Die Literature der Aegypter, Leipzig, 1923, pp. 179-182;

Borcaux, C., Antiquités égyptiennes, catalogue-guide, I, Paris, 1932, pp. 227-228, pl. XXIX;

Wilson, J., The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1963, pp. 45-47.

٢ — ثور كيلد جاكوبس وآخرون : ما قبل الفلسفة ، ترجمة جيرا ابراهيم جيرا ، مراجعة محمود الأمين ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٢٢٧ .

لقد لاحظ هنري فرانكفورت أن الملك في العراق القديم لم يكن ، على الأقل من الناحية الدينية ، يملك الحق بالادعاء بحق طالما أنه كان قد خلق في الأصل ليكون مجرد خادم للآلهة . أنظر :

Frankfort, H., La Royauté et les dieux Payot, Paris, 1951 . p. 318.

٣ — نذكر قائمة الملوك السومرية أنه بعد أن انتهى الطوفان نزلت الملكية ثانية في مدينة كيش (تل الأحمر) بالقرب من بابل . ولقد كان لمدينة كيش دورا سياسيا بارزا في عصر فجر الاسرات إذ يرجع أن ملوك هذه الأسرة نجحوا في تحقيق الوحدة الداخلية للقطر في هذا العصر المبكر من تاريخ البلاد ٢٨٠٠ ق.م. وبقيت مدينة كيش تتمتع بشهرة في العصور التاريخية اللاحقة حتى أن بعض الملوك السومريين لقبوا أنفسهم بـ « ملك كيش » على الرغم من أنهم لم يكونوا من ملوك هذه الأسرة .

أنظر : فاضل عبد الواحد علي : « السومريون والاكديون » — العراق في التاريخ — بغداد ١٩٨٣ ، ص ٧٠ .

٤ — Jacobson, T., "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia", JNES, II, No. 3, 1943, p. 165

٥ — أن كلمة « ملك » لم يكن لها وجود في نصوص الفترة الشيبية بالكتابة ، وهذه حقيقة لا تثبت بالطبع أن مؤسسة « الملك » كانت غائبة عن الوجود في تلك الفترة . غير أن عدم ورود هذه الكلمة قد يكون سببا أساسيا لمثل هذا التصور .

ويشير هنري فرانكفورت الى بعض النصب التذكارية التي تتضمن صورة لشخص ذي لحية يرندى ثوبا عريضا وطويلا ، وهذا الرسم على حد اعتقاده هي صورة « الملك » أو « نوجار » خصوصا إذا ما علمنا أن

هذا الشخص يبدو في هذه النصب التذكارية بشعر ملفوف حول الرأس
ومجموع في تسريحة في خلف الرأس ، وهذا أسلوب مألوف عند حكام
فترة الأمر القديمة . انظر :

Frankfort, H., The Birth of Civilisation in the Near East, William
and Norgate Lumeau, Great Britain, 1951, p. 69.

٦ — كان الملك في مصر القديمة يعتبر كاهنا أكبر لجميع الآلهة ، حيث نجده
في المعابد المصرية مثلا وهو يقدم قربانه للآلهة . وتذكر بعض النصوص أن
وظيفته الأساسية هي أن « يمجّد آباء آلهة مصر العليا ومصر السفلى ،
لأنهم منحوه القوة والنصرة وحياة طويلة منذ ملايين السنين » . لقد كان
الملك وحده ، من دون الناس سوى الكاهن الأعظم ، هو المرخص له في
الدخول إلى قدس الأقداس في المعبد ، وهو وحده الذي يحق له فتح
أبواب الهيكل الصغير « ويرى والده إله » . انظر :

أودلف ارمان وهرمان رانكه : مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ،
ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص
٥٦-٥٨ وهكذا .

سيرج سولبرون : كهان مصر القديمة ، ترجمة زينب الكردى ،
ومراجعة أحمد بلوى ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٥١-٥٢ .

٧ — Labat, R., Le Caractere Religieux de la Royauté
Assuro-Babylonienne. Librairie d'Amérique et d'Orient.
Adrien-maiseneuve, Paris 1939, pp. 65-69.

٨ — جورج كونتينو : الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه
الشكري ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٤٣٦ .

اتخذ بعض الفراعين عند جلوسه على العرش أسماء رسمية ، تعبر عن
رغبتهم في أن يكون المدل الاجتماعي هدفهم ، وأن تكون ماعت إلهة الحق
والعدل - رائدهم .

Wilson, J., *The Burden of Egypt*, Chicago, 1954, p. 133.

فإن هناك مبعداً تكافؤ الفرص بين المواطنين جميعاً ، ومن ثم فقد كان الفرعون يختار أعوانه على أساس من كفاءتهم الشخصية ، وليس على أساس من حسب أو نسب .

Wilson, J., "The Instruction For King Meri-Ka-Re", ANET, p. 415:

Grayson, A.K., *AKKadian Myths and Epics- "Etana"*, (in) ANET, — ٩
p. 517.

١٠- رُسِم ، الملك نعرمر ، في الصف الأوسط من الوجه الآخر لضلاليته ، وهو يقف الوقفة التقليدية التي يقفها الملك المتصر في قوام فارع وحجم كبير يزيد عن أحجام المصريين حوله ، تأكيداً لجلاله وعظيم قدره .
أنظر :

أحمد محمود حسين صابون : « دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نحن —
نحب) ودوره السياسي الحضارى حتى بداية الدولة الحديثة » ، رسالة
دكتوراه (غير منشورة) ، الإسكندرية ١٩٨٤ ، ص ٢٥٢ .

Frankfort, H., *Kingship and the Gods, A study of Ancient Near
Eastern Religion as the Integration of Society and Nature*, Chicago
1969, p. 8, Figs. 6-7. — ١١

١٢- الملك المصرى القديم هو الابن الجسدى الذى جاء من ضلب إلهه ،
ولقد حمل الملك اللقب « الحورى » الذى يؤكد على صفاته الإلهية لكى
ينكم فى القصر ، كملك نال المُلك من مجلس الآلهة ، أما اللقب
« ابن رع » فإنه يؤكد على قصة الولادة الجسدية للملك إلهه ، ولا ريب
فمن واجب إلهه رع نفسه أن يضمن لأرض مصر حكماً إلهياً ، ولتطمعه
ابن المستقبل كان يردد على الأرض ليلد لها ملوكها . وفى الحقيقة أن هذه
الأنساب منكبة عنها مصر على أن هناك كائناً واحداً فقط بمقدوره أن
يحكم مصر باسمها على حق إلهي ، ومن ثم يتمنع بوضع خاص بين

رعاياه ، ربما يبعده عن وضع الطبقات إذ كانوا يعتقدون أنه ليس واحدا
من البشر وإنما هو إله . أنظر :

هنري فرانكفورت وآخرون : ما قبل الفلسفة من ٨٩-٩٠ ، ٩٣ .

Frankfort, H., The Birth of Civilization in the Near East. p. 70. —١٣

Leo Oppenheim, A., "Babylonian and Assyrian Historical Texts-
The Sumerian King List", (in) ANET. p. 266. —١٤

١٥- يرجع بعض العلماء فكرة وجود أسراب جديدة ، وتقسيم عهود الحكم في
التاريخ المصري القديم الى تطور أو انقلاب في نظام الحكم ، أو الى وجود
أميرة في آخر الأسرة تتزوج من رجل من غير أبناء العائلة المالكة ، ومن
نسلها تتكون أسرة جديدة ، ويكون هذا الزواج حلقة الاتصال بين
الأسرتين ، ذلك لأن العرش في مصر الفرعونية إنما كان ينحصر في الابن
الملكي الأكبر من الدم الملكي الخالص ، ثمرة زواج الأخ الملكي من
الأخت الملكية من الأبوين الملكيين ، وهكذا كانت القاعدة الثابتة أن
يعتلى عرش مصر من تسرى في عروق أمه وأبيه الدماء الملكية النقية ، أما
إذا كان ابنا لزوجة مصرية غير ملكية ، فكان عليه أن يلجأ الى الزواج
من الفرع الملكي الخالص ، ليقوى بذلك شرعية مركزه ، ويصبح أهلا
لتولي عرش الفراعين . أنظر :

محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ،
مصر ، الألكندرية ١٩٨٤ ، ص ١١-١٢ وكذا :

Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter marriage in
Ancient Egypt", ASR, 27, 1962, p. 603;

Lamberg, C.C. and Sabloff, J., Ancient Civilization, London
1979, p. 138;

Newby, P.H., Warrior Pharaohs, London 1980, pp. 41-42.

عل أن هناك بعضا من الملوك ، وإنما قد لجأوا — في نبرير شرعيتهم للعرش — إلى قصص الولادة الإلهية ، كما فعلت حتشبسوت في نص الولادة في معبد الدير البحري ، والذي يتحدث عن ولادة الملكة حتشبسوت من إله آمون ومن أحس ، زوج تحوتس الثاني :

Naville, E., The Temple of Deir El-Bahari, II, London, 1896, pp. 46-56;

BAR, II, Pars.192-220. pp. 78-89.

أما الولادة الثانية ففي معبد الأقصر ، حيث تتحدث عن ولادة الملك امنحتب الثالث من إله آمون ومن موت أم ويا ، زوج تحوتس الرابع :

Gayet, A., Le Temple de Louxor, Le Caire, 1895, pls. 62-73, Fig. 205.

وفي كلا النصين نرى أن المولد الإلهي الذي تم كمنعجزة كان دون تدخل الملك ، وإنما حدث من إله الأعظم ، الذي تحفى مؤقتا في شكل فرعون الزوج .

كما أن هناك بعضا آخر من الفراعين لجأ إلى حق الإختيار الإلهي ، كما فعل تحوتس الثالث ، الذي ادعى ذلك على جدران معبد الكرنك ، وذلك ليرد على دعوى خصيمته حتشبسوت عن المولد الإلهي :

أحمد بدوي : في موكب الشمس ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٤٦٩ وكذا :

Hayes, W.C., "Egypt: Internal affairs from Tuthmosis I, to the Death of Amenophis III", CAH, Vol. II, Part I, p. 317

كما أن هناك بعضا ثالثا ادعى الرؤيا ، حيث نقش تحوتس الرابع قصة الخلف في المنام الأول من حكمه ، على لوحة ثبتت بين دعامتي الهيكل ، وهي محاولة لتبرير جنوسه على العرش .

Weigall, A., A History of the Pharaohs II, London 1925, pp. 123-124;

Wilson, J., "Egyptian Texts", (in) ANET, p. 449.

١٦- عامر سليمان : « جوانب من حضارة العراق القديم » - العراق في التاريخ ، ص ١٨٤ .

١٧- سامي سعيد الأحمد : « الادارة ونظام الحكم » ، حضارة العراق ، الجزء الثاني ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٩ .

١٨- Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. III, Chicago, 1927, pp. 199-200,

Ibid., p. 291. —١٩

Frankfort, H., Kingship and the Gods, p. 245. —٢٠

٢١- اندريه إيمار وجانين أوبوانيه : تاريخ الحضارات العام ، الجزء الأول ، الشرق واليونان القديمة ، نقله الى العربية ، فريدة داغر وفؤاد أبو رحمان ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٤٠ .

Kramer, S.N., "Lipit-Ishtar Lawcode", (in) ANET, p. 159. —٢٢

٢٣- ثوركلد جاكوبس وآخرون : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .

٢٤- عبد الرضا الطعان : الفكر السياسي في العراق القديم ، بغداد ١٩٨١ ، ص ٦٥٨ .

٢٥- عامر سليمان : « العصر الآشوري » - العراق في التاريخ ، ص ١٥٣ .

٢٦- طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول ، تاريخ العراق القديم ، بغداد ١٩٥٥ ، ص ١٨٧ .

٢٧- تسيم سرجون الثاني عرش آشور في اليوم الثاني عشر من شهر طيبيت (كانون الثاني وفي رواية تشرين الثاني) ٧٢٢-٧٢١ ق.م. وذلك بعد

وفاة أخيه شلنصر الخامس مباشرة . أنظر :

حمود الأمين : « تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة » ، سومر ،
المجلد الخامس ، الجزء الثاني ، ١٩٤٩ ، ص ٢١٧ — ٢١٨ .

Labat, R. op. cit., pp. 75-76.

—٢٨

—٢٩— هناك ما يشير إلى أن امحتب الثالث ، من قراعة الأسرة الثامنة عشر من
مصر القديمة ، قد شيد معبده في صولب ليعبد فيه بجانب إله آمون ،
بل انه إنما رفع زوجه « تي » إلى مرتبة التقديس ، فشيد لها معبدا في
سدنجا .

سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٥ ص ١٠٥—١٠٦ ، وكذا :

Giorgini, M.S., "Soleb", Kush 7, 1959, 154-70;

Save-Söderberg, T. Agypten und Nubien, Ein Beitrag zur
Geschichte altägyptischer Außenpolitik, Lund 1941, p. 203.

أما رعمسيس الثاني فقد أدخل عبادة شخصية بين الآلهة في معابده
التي أقامها في النوبة ، كما أقام مدينة عسكرية في هربط أدخل فيها عبادة
شخصه وهو حى . محمد أبو الحامس عصفور : معالم تاريخ الشرق الأدنى
القديم ، الإسكندرية ١٩٦٩ ، ص ١٩٥ . كذا محمد بيومي مهران :
دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ٢ ، ص
١٣٢—١٣٣ .

أما رعمسيس الثالث ، فهناك لوحة عُثر عليها في منف عام ١٩١٥ م ،
تشير إلى عبادته وهو حى في مدينة منف ، وإلى تعيين اثنين من الرجال
واثنين من النساء لخدمة طقموس تمثاله ، فضلا عن إحصاءات تفصيلية
للفراش اليومية والشهوية المختلفة من الطعام والشراب ، والأزهار والملابس
التي صنف لتتشان المنكى ، بل ان هناك من يذهب إلى أن عبادة
الفرعون كانت في المعاصرة إلى — رعمسيس كذلك ، رغم أن بردية

هاريس وسجلات الفرعون في مدينة هابو ، لم تشر الى أى شيء يتصل
بعبادته وهو حى .

Schulman, A.R., A Cult of Ramesses III, at Memphis", JNES 22,
1963, pp. 177-184.

٣٠- سينيومسكاتى : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب
بكر ، راجعه محمد القصاص ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

أما في مصر القديمة فقد حمل الملك إلهه جانبا من الصفة الانسانية
ويتمثل ذلك في الملك سفرو على أنه كان ملكا محسنا ، وأنه كان حين
يخاطب أحد رعاياه ، إنما يقول له :

« يا صاحبي » وحين يوجه حديثه إلى رجال بلاطه إنما يخاطبهم بقوله :
« يا اخواني » . ثم حين ينزل من عليائه الإلهية ليقوم بعمل « كاتب » ،
فيعد يده الى صندوق مواد الكتابة ويأخذ قسطا وقلم ومدادا ، ثم يدون
حديث الكاهن المرتل نفرقي .

محمد يرمى مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ،
مصر ، الإسكندرية ١٩٨٢ ، ص ٥٠٢-٥٠٣ وكذا :

Lichtheim, M., Ancient Literature I, London 1975, pp. 139-145.

وهناك ما يروى عن الملك نفرار كارع من أنه لم يترفع عن أن يترضى
أحد رجاله ، ويدعى « رع ور » عندما لطمت عصا الملك ساقه عن
غير قصد ، بل إنه إنما يأمر بأن ينقش ذلك على لوحة وضعت في مقبرة
هذا الموظف :

Hassan, S., Excavations at Giza, (Season 1929-1930), I, Cairo
1932, pp. 18-19;

Weigall, A., Histoire de l'Égypte Ancienne, Paris 1968, p. 45.

٣١- أراد ملوك الأسرة الخامسة إلى أن يردوا شرعية حقهم في ارتقاء العرش الى

إرادة ربانية قديمة ، وأصل مقدس ، فخرجوا على الناس بأسطورة تجعل ملوكها أبناء للإله رع من صلبه وتركوها لنا فيما عرف باسم « بديّة وستكار » ، ثم نسبوها إلى عهد الملك خوفو وضمنوها أسماء يمكن لها الشعب عميق الاحترام ، من أمثال زوسر وسنفر وخنوفو .

أنظر : عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر والعراق ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٢٤ وكذا :

Hayes, W.C., The Scepter of Egypt, Part I, New York, 1953, pp. 66-67;

Smith, W., "The Old Kingdom in Egypt and The Beginning of The First Intermediate Period", CAH, Vol. I Part 2 , pp. 179-180.

وكما تشير نبوءة نفرقي ال أن « امينى » (اختصار مؤكد لإسم أمتنحات الأول) وإنما سيتولى عرش الكنانة بناء على إرادة إلهية ، وأن الحكماء قد تنبأوا بذلك أمام الملك سنفر . وانطلاقاً من هذا فإن أمتنحات الأول لم يكن يحمل دماء ملكية ذلك لأن اصطلاح « ابن واجد منهم » إنما كان طريقة شائعة عن المصريين القدامى ، عن ذلك الشخص الذى كان من منبت طيب ، ولكنه لم يكن من أسرة ملكية . أنظر :

Willson, J., "The Prophecy of Neferti", (in) ANET, pp. 445-446.

Diakonoff, M., The Rise of the despotic state in Ancient Mesopotamia. (in) Diakonoff, M., (edited by): Ancient Mesopotamia, Nau Publishing House Moscow 1969, p. 191. —٣٢

٣٣ — يشير جيمس فريزر بأن مثل هذه القصص المشحونة بالأساطير والخرافات كانت تحكى بصفة خاصة عن مؤسسى الممالك والدول لم تكن مكرسة لتأكيد شرعية حكمهم ، وإنما هى مجرد قصص تحكى عن أولئك الأبطال الذين ضاع مع الزمن نسبيهم وتاريخ نشأتهم ، ومن ثم فقد ملأ هذه الفجوة التى خلقتها ذاكرة الانسان بأحداث خيالية . أنظر :

جيمس فريزر : الكهونكنور في العهد القديم ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٧٤ ، ص ٧-٨ .

٣٤- وربما تشبه عبارة « وكان اعمامى يسكنون التلال » الى المنطقة الصحراوية
في غرب الفرات الأوسط كموطن أصل لقرع الأب من أسرة سرجون
الاكدي . أنظر :

محمد عبد اللطيف محمد علي : تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف
الثالث ق.م. الاسكندرية ١٩٧٧ ، ص ٢٥٥ (٤) .

٣٥- Speiser, E.A., "The Legend of Sargon", (in) ANET, p. 119.

٣٦- عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٦٦٢ .

٣٧- عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤١٤ .

٣٨- يتأكد هذا التفسير بأن إلهة عشتار كانت في ملحمة جلجامش قد
أحببت الآلهة دوموزي قبل أن تحب جلجامش ، فحب إلهة عشتار
لسرجون الاكدي ، كان يراد به بأنه كان قريبا من إلهة دوموزي ، ولما
رأته عشتار أعجبت به وعرضت عليه أن يتزوجها فرفض سؤلها وحز
ذلك في نفسها وخاصة بعد أن عرض بعلاقتها السابقة بعشاقها الذين
جلب حبا عليهم الدمار ... دوموزي روج صباك ، الذي مات
بسبب حبك له

أنظر : نجيب ميخائيل ابراهيم : مصر والشرق الادنى القديم ، الجزء
السادس ، الاسكندرية ١٩٦١ ، ص ٣١٩ .

٣٩- عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٦٦٢ .

٤٠- Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and babylonia, Vol. I, Chicago 1927, Pars. 475-477.

٤١- Leo Oppenheim, A., "Sargon of Agade", (in) ANET, p. 267.

٤٢ — معبد إله مردوك في بابل ، ويدعى « اى . ساج . إيل » (الأيساجيل)
تعنى البيت ذو الرأس العالية .

أنظر : جورج كوتينو : المرجع السابق ، ص ٤٥٤—٤٥٨ .

Gadd, C.J., "The Third Dynasty of Ur", CAH, Vol. I, Part II, p. 604. —٤٣

٤٤ — عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٦٦٣—٦٦٤ .

Gadd, C.J., "The Dynasty of Agade and the Gutain Invasion", CAH, Vol. I, Part II, pp. 418-419. —٤٥

Ibid., p. 433. —٤٦

Leo Oppenheim, A., "The Sargon Chronicle", (in) ANET, p. 266. —٤٧

٤٨ — عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٢٥ .

Kramer, S.N., "The Curse of Agade", (in) ANET, pp. 648-649: —٤٩

Gadd, C.J., "The Reign of Naram-Sin", CAH, Vol. I, part. II, p. 440.

٥٠ — عرفت هذه الاجيال نارام سين باين سرجون ، حيث يعرف نارام سين في
احدى فقرات أخبار سرجون أن « نارام سين ، ابن سرجون ، سار ضد
مدينة أيشال وعمل ثغرة (في سور المدينة) وأمسك بنفسه ريش —
أدد ، ملك أيشال » . أنظر :

Leo Oppenheim, A., Op. cit., p. 266.

٥١ — لا يتعارض العقاب الإلهى الذى تنسبه النصوص الى نهاية عهد كل من
سرجون ونارام سين مع تقدير الاجيال التالية لهذين الملكين إذ أن مثل هذا
العقاب هو على الأرجح لتفسير الصعاب والنكيات السياسية من وجهة
النظر الدينية التى تفترض فى معبود الدولة أو المدينة أن يكون حاميا لها ،

وأن ما تتعرض له كمن أزمات وأخطار ، إنما يرجع الى توقف هذا المعبود عن إضفاء حمايته ، كعقاب منه للملكية القائمة . ويمكن تبين ذلك من عديد من النصوص ، خاصة من عهد نارام سين بمناسبة تهديد قبائل لولوى الجبلية ، ومن عهد شاركالي شارى بمناسبة انهيار دولة أكد على يد جوتيوم ، ومن عهد ابيي سين آخر ملوك امرة أور الثالثة بمناسبة سقوط هذه الأمرة على يد العيلاميين . انظر :

محمد عبد اللطيف محمد علي : المرجع السابق ، ص ٢٧٩ (٢) .

Gadd, C.J., "The Third Dynasty of Ur", p. 595. —٥٢

—٥٣ نجيب ميخائيل ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

—٥٤ جاء في رسالة أنى سين ، من ملوك أمرة أور الثالثة ، الى بوزور —
توموشدا حاكم كزالو ... « لقد أرسل إنليل الشر على بلاد سومر . ان
عدوها هابط من بلاد دال ... ورفع الى رعاية البلاد . والآن أعطى إنليل
الملكية لرجل لا قيمة له ، الى اشبي — إيرا الذى هو ليس من بذرة
سومرية . انظر : لقد أذلت سومر في مجمع إلاله ، الأب إنليل الذى
أوامره ... أمر بكل تأكيد بما يأتي : « مادام فاعلوا الشر موجودين في أور
فان اشبي ايرا ، رجل ماري ، سيهد أسسنا وسيقسم بلاد سومر » .
انظر :

صموئيل نوح كيرمر : السومريون ، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ،
ترجمة د. فيصل الوائلي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص
٤٨٣ .

—٥٥ عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٦٦٤—٦٦٥ .

—٥٦ سامى سعيد الأحمدي « سلاله بابل الحديثة » — العراق في التاريخ ،
ص ١٧٢—١٧٣

- ٥٧ — عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٦٦٥ .
- ٥٨ — Leo Oppenheim, A., "Historical Documents", (in) ANET, p. 309.
- ٥٩ — كان من أسرة كهنوتية ، أو على الأقل من أسرة يؤيدها الكهنة ، ولو أنه لم يعتبر نفسه في نصوصه غريبا عن الدوحة الحاكمة ، فادعى أن الرؤى تعاقبت لتبشره بأنه سيكون خليفة نبوخذ نصر ومتبعها لته ، يرثى الإله مردوك وبقية الآلهة . أنظر :
- عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٥٦٠ .
- ٦٠ — عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ص ٦٦٥—٦٦٦ وكذا :
- Labat, R., Op. cit., pp. 79-80.
- ٦١ — فاضل عبد الواحد على ، عشثارومأساة تموز ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٧٤ وكذا :
- Jacobson, T. "The Concept of Divine Parentage of the Rule in the State of the Vultures", JNES, 11, 1943, pp. 119-121.
- ٦٢ — فاضل عبد الواحد على : المرجع السابق ، ص ٤٧٠ .
- ٦٣ — Frankfort, H., Kingship and Gods, p. 300.
- ٦٤ — Kramer, S.N., "The King of the Road: A Self Laudatory Shulgi Hymn", (in) ANET, p. 585;
- Moscatti, S., The Face of the Ancient Orient, London 1960, p. 38.
- ٦٥ — Kramer, S.N., "Lipit-Ishtar Lawcode", (in) ANET, p. 159.
- ٦٦ — فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ١١٤ .
- ٦٧ — Meek, T.J., "The Code of Hammurabi", (in) ANET, p. 165.
- ٦٨ — عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٤٣٩ .

٦٩— حيث أصلحوا معابد بابلية كثيرة وأعادوا بناؤها ، وبقيت من شواهد معابدهم الجديدة أطلال زقورة ضخمة بجانب قصر الحكم في عاصمتهم دور كور بجالزو (عقرقوف بجموار بغداد) ، أدت إليها ثلاث طرق صاعدة ذات درجات ، على مثال زقورة أور ، وأطلال معبد في الوركاء للمعبودة إنانا . أنظر :

عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٥ .

٧٠— Labat, R., Op. cit., p. 41.

٧١— عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٤٤٠ .

٧٢— نجيب ميخائيل ابراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الخامس ، الإسكندرية ، ١٩٦٣ ، ص ٢٦٨ .

٧٣— Luckenbill, D.D., Op. cit., p.p: 39, 68.

٧٤— فوزى رشيد : نص ملكي من تل حداد ، سومر ، المجلد ٣٧ سنة ١٩٨١ ، ص ٧٤ .

٧٥— عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ص ٤٤٠ وكذا :

Dhorme, E., Les Religions de Babylonie et d'Assyrie, Paris 1945., p. 163.

٧٦— ثوركيلد جاكوبس وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

٧٧— يمثل ذلك في الولادة الإلهية للملكة حتشبوت ، حيث أوحى إله آمون إلى خنوم ، إله المتكفل بخلق البشر أن يصور بدن الجين من صلصال ففعل ، ولما جاء الخاض الملكة اجتمع الأرباب في ساحة القصر وهرع إليها منهم من يستطيع مساعدتها في ساحة العسر ، ولما خرجت حتشبوت إلى الدنيا تلقتها إلهة حتحور وقدمتها إلى آمون ، الذي قدمها بدوره إلى بقية آلهة مصر باعتبارها وريثة عرش الفرعدين . أنظر :

Naville, E., op. cit., pp. 46-56; ARE, II, p. 75.

- ٧٨ — صموئيل نوح كزبر : المرجع السابق ، ص ٤٤٢ .
- ٧٩ — نفس المرجع ، ص ٤٥٢ .
- ٨٠ — نجيب ميخائيل ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .
- ٨١ — Kramer, S.N., "Love Song to a King", (in) ANET, p. 496.
- ٨٢ — فاضل عبد الواحد علي : « سلاله آيسن الثانية » ، العراق في التاريخ ، ص ١١٤ .
- ٨٣ — نجيب ميخائيل ابراهيم : المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .
- ٨٤ — عبد الرضا الطعان : المرجع السابق ، ص ٤٥٠ .
- ذكر الوزير رخمى رع عن فرعونته تحوتمس الثالث بأنه :
- « كان الملك يعلم كل ما يمكن أن يحدث وما من موضع لم يعرف الطريق إليه (أى يمل كل الصعوبات) فقد كان هو تحوت (اله الحكمة والعلم) في كل شيء وما من شيء لا يبلغ به النهاية الحسنه » .

Urk. IV, p. 1074; BAR, II, Par.664.